بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة نصف شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٢ ربيع الأول ١٤٢٥هـ مايو / أيار ٢٠٠٤م



بصحبة الأمين

نجاهد من أجل تحرير الوطن
لا من أجل أن نحكمه

ص ٤



موقفنا السياسي

الاجتياح الصهيوني لرفح:
المناخ والأهداف والمواجهة

ص ٢



في الخالدين

الشهيد
مقلد حميد

ص ٦

السلام عليكم

زمن سرايا القدس يمحو زمن النكبة

الأخوة المجاهدون في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس:
السلام عليكم

كانت رسالة وهدف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عند تأسيسها وانطلاقتها أن تعيد للإسلام المقاتل دوره الرئيس في استعادة وتحرير فلسطين العروبة والإسلام من المشروع الصهيونية الذي كان يعلن في الخامس عشرٍ من أيار من العام ١٩٤٨ عن إقامة كيان الاغتصاب التلمودي في أرض فلسطين مدعيا زورا أنها أرض بلا شعب، وفي الوقت نفسه يمارس القتل، والتشريد، والتهجير بحق الشعب الذي أنكر وجوده وحياته.

تمر اليوم الذكرى السادسة والخمسين على أكبر جرائم هذا العصر «الحضاري» باحتلال فلسطين، ولكنها تمر على نحو مختلف عن كل السنين والأيام الماضية والثكلى، ذلك أن سرايا القدس لم تعد تترك المجزرة التلمودية المتواصلة بحق شعبنا بلا شهادة أو شهداء، ما عاد الدم الفلسطيني مستباحاً، ما عاد اللحم الفلسطيني نهبا للمحتلين، ما عادت الذاكرة ملكا للغزاة، اليوم يتقدم سيف سرايا القدس حاميا للدم والذاكرة والتاريخ، مدافعا عن المدن والأحياء والقرى، عن الأطفال والنساء والشيوخ.

في الذكرى السادسة والخمسين للنكبة الأعظم من تاريخنا، يختنق مشروع الكيان بدمنا المسفوح، يعود أدراجه إلى سؤال التأسيس متشككا في بقائه ومستقبله، فيما مجاهدو سرايا القدس والمقاومة الفلسطينية يتقدمون بدمهم ليعيدوا للمدن قاماتها، للزيتون، ورفح، وجباليا، وطولكرم، وجنين وكل مدن وقرى الوطن المبارك؛ ليرسموا وقائع الانتصار الأول، ليسيؤوا وجوه بني إسرائيل ويهيلوا عليها التراب، ليعلنوا للعالم أجمع أن أمة الإسلام لم تمت، وأن شعب فلسطين مازال حيا يقاوم ويتقدم نحو الحرية والاستقلال.

الأخوة المجاهدون:

رحلة الجهاد شاقة وطويلة، ودرب أولي العزم لا يستطيعه إلا المجاهدون المؤمنون الصادقون، ولكن الآلام والعذابات ما كانت يوما عقبة أو عائقا دون التقدم في هذه المسيرة المباركة وكما قال تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

والناظر إلى حال هذا العدو المجرم وهو يتلقى ضربات أولي العزم من المجاهدين لا يسعه إلا أن يسكن اليقين قلبه، أن النصر قادم لا محالة، وأن وعد الله، وعد الآخرة لا شك متحقق وأن الأرض والتاريخ التي أخرجنا منها في زمن النكبة، نعود إليهما اليوم على وقع رصاص ودماء المجاهدين والشهداء.

الأخوة المجاهدون:

علينا اليوم أن نكون أكثر يقظة وحيطة، من الاحتلال واستهدافاته، من العملاء وعيونهم، من الفتنة والنزاع، من التدابر والتخالف. إن المواجهة تشتد، والصراع يحتد، وما من سبيل أمامنا إلا إيمان بالله، واعتصام بحبله، ووحدة الفكر والجهد، والتمسك بنهج الجهاد والانتفاضة والمقاومة ■.

في هذا العدد

- أخبار المجاهدين ص ٣
- حرث الآخرة ص ٥
- نواظم التنظيم: النصيحة والشورى ص ٧
- ١٥ أيار... ولفلسطين طول البقاء ص ٨

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ۞ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ۞ وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم:

qudsnews@hotmail.com

الاجتياح الصهيوني لرفح: المناخ والأهداف

لم تكن عملية سرايا القدس البطولية النوعية في الشريط الحدود برفح أو ما يسمى بمحور "فيلادلفي"، سوى الشرارة التي أشعلت النار في الهشيم، وأطلقت صفارة العدوان والاجتياح الصهيوني الكبير لرفح. فالاعتداءات الصهيونية، ضد أهلنا في رفح لم تتوقف على مدار الوقت، حتى فاق عدد المنازل التي دمرها الاحتلال في منطقة رفح منذ بدء الانتفاضة أكثر من ألفي منزلا دون رادع لسياسة العقاب الجماعي هذه.

لكن قصة رفح في العقل الصهيوني لم تبدأ اليوم. فعلى مدار تاريخ طويل من الجهاد والنضال، وخلال سنوات الانتفاضة الأولى، وطيلة أعوام وشهور وأيام الانتفاضة الراهنة، تكوّن لدى العدو الصهيوني عقدة اسمها رفح، تماما كما برزت عقدة جنين في هذه الانتفاضة. إذن العدوان الصهيوني ليس مجرد رد فعل على عملية سرايا القدس البطولية في الشريط الحدودي برفح، فدوما كان هناك نية صهيونية مبيتة لعدوان أكبر واجتياح أوسع ضد رفح.

فلم يكد شارون ينهي انسحابه من حي الزيتون، بعد أن أجبرته المقاومة على الخروج بشروطها صاغرا مقهورا، بعد معركة المفاوضات على الأشلاء التي أدارتها سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى بكل جدارة وبكل مسؤولية وحرص على حماية شعبنا، حتى بدأ السفاح عدوانه الهمجي الجديد ضد رفح الصمود.

وليس مستغرباً ولا مستهجناً أن يصول شارون ويجول بدباباته وطائراته ويمعن قتلا وذبحا، وتدميرا وتشريدا للشعب الفلسطيني، فهو لا يجد من يردعه أو يمنعه من ذلك على وجه الأرض.. بل إن المناخ الدولي والإقليمي والعربي يصب في مصلحته بل يشكل رافعة تأييد وإسناد له. وهو يوغل في هذا العدوان الهمجي بالاستناد إلى ثلاثة عناصر أساسية:

١ ــ التأييد والدعم الأمريكي اللامحدود.. لم يعد الموقف الأمريكي مجرد ضوء أخضر يعطى لشارون.. فالرئيس الأمريكي بوش لا يوفر الغطاء فقط، بل هو يتصرف كشريك، ويتحول من رئيس دولة أخرى، إلى وزير دفاع أو ناطق عسكري باسم حكومة شارون حين قال أمام "الإيباك" الصهيونية «إن من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها» تعليقا على الاجتياح الصهيوني لرفح.. لم يقل وزير الدفاع الصهيوني، موفاز، ولا رئيس الأركان يعالون أكثر مما قاله بوش!

٢ ــ العجز العربي اللامحدود.. فالعجز العربي فاق كل وصف وكل تصور.. وهو لم يقف عند حد العجز السلبي الذي يصل إلى درجة الشلل.. بل تعدى ذلك وأصبح الموقف العربي يصب في طاحونة الأعداء جهارا نهارا.. هناك تواطؤ عربي واضح.. شارون يطحن بجنازير دباباته اللحم والعظم الفلسطيني في رفح، والعرب يتبادلون العناق والقبلات مع الأمريكان والوزراء الصهاينة في المنتدى الاقتصادي في شرم الشيخ.. وعندما يتحدث اليهودي الصهيوني الكريه، "إيهود أولمرت" نائب شارون، عن سعادة دولة الإرهاب اليهودي إذا مات الرئيس ياسر عرفات، يصفق له العرب "الأشاوس" عندما ينهي خطابه!!

٣ ــ الصمت الدولي المطبق.. ففي زمن الكاوبوي الأمريكي، والبلطجة الأمريكية، أصبح النفاق الدولي هو القانون الذي يحكم العلاقات الدولية. لا دول، ولا هيئات ولا مؤسسات دولية، ولا منظمات حقوق إنسان، ولا أحد ممن اعتادوا، عقب مقتل أي صهيوني، أن يعطونا دروسا في الإنسانية، والأساليب المتحضرة في المقاومة، وحقوق الإنسان، لا أحد من هؤلاء يجرؤ أن يفتح فمه بكلمة واحدة الآن!!

أما عن غايات العدوان الصهيوني، فإن شارون وكيانه يسعى لتحقيق الأهداف التالية:

١ ـ رفع معنويات الشارع الإسرائيلي، وإيجاد نوع من رد الاعتبار للجيش الصهيوني الذي مني بهزيمة نكراء على يد المجاهدين في حي الزيتون ورفح.



٢ ــ تهجير سكان رفح وتحويل المنطقة إلى منطقة عازلة بحجة توسيع الشريط الحدودي، لتحقيق الأمن للجيش الصهيوني المتواجد في (فيلادلفي). والخطة الإسرائيلية المعلنة بتوسيع الشريط تستدعي تدمير وهدم أكثر من ٦٠٠ منزل فلسطيني. وحتى الآن تم تدمير أكثر من ٢٠٠ منزلا في هذه الحملة.

٣ ــ تدمير الأنفاق المزعومة لتهريب السلاح، والحيلولة دون حفر أية أنفاق مستقبلا وتحويل القطاع إلى سجن كبير.

٤ ــ تصفية أو اعتقال نشطاء المقاومة الفلسطينية في منطقة رفح باعتبارها النقطة الأكثر سخونة للمقاومة في قطاع غزة.

٥ ــ كسر إرادة ومعنويات الشعب الفلسطيني، وإشعاره باليأس وعدم جدوى طريق المقاومة.

٦ ــ إذا نجح في تحقيق أهدافه السابقة في رفح، فسيتحول ما يجري هناك برنامجا صهيونيا يجري تعميمه على كل قطاع غزة لملاحقة وتصفية كل جيوب المقاومة في القطاع، وإحداث أكبر قدر من الدمار كمقدمة لتطبيق خطة شارون معدلة، وفرض تسوية جديدة تخرج قطاع غزة من المعادلة، وتعزز وضع الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وصولاً إلى حل نهائي يصفي القضية الفلسطينية..

في مواجهة هذا الهجوم الصهيوني الخطير في حجمه وأبعاده ومراميه، فإننا نؤكد على أن موقفنا وواجبنا في هذه المرحلة يجب أن يتركز في التالي:

أولاً: التأكيد على حالة الاستنفار التي أعلنتها سرايا القدس في صفوف مقاتليها، وتوسيع حالة الاستنفار لتشمل كل أبناء حركة الجهاد في شتى المواقع والأماكن.. لا مجال للصمت.. لا مجال للنوم.. لا مجال للراحة أو السكينة.. شعبنا يذبح من الوريد إلى الوريد.. إخواننا وأهلنا ومجاهدونا في رفح تصب فوق رؤوسهم حمم الموت، فلا مكان لأحد بيننا اليوم لا يعيش حالة الاستنفار.. حركة الجهاد كلها اليوم في النفير وليس منها من يراهن على العير، لأنه لا عير في الأفق إلا عير السرايا المحمّلة بسلعة الله الغالية.. ألا إن سلعة الله هي الجنة.

ثانياً: تحقيق أعلى درجات الوحدة والالتحام الميداني بين مجاهدين السرايا وكافة مجاهدي شعبنا من كافة الأجنحة العسكرية.. وتنسيق الموقف الميداني بالاتفاق على خطة يتم فيها توزيع الأدوار والإمكانات على المحاور المختلفة لإرباك هذا العدو وإشغاله وتكبيده أكبر خسائر حتى يعلم أن اجتياح مدننا ومخيماتنا ليس نزهة.

ثالثاً: التحام كافة أبناء الجهاد الإسلامي مع الجماهير، بتقديم كل ما نستطيع من عون وخدمات للناس.. يجب أن نكون في قلب الناس ونتقدم صفوفهم.. نواسيهم.. نضمد جراحاتهم.. نؤمن لهم الخيمة والمأوى إذا استطعنا.. ونحشد لذلك الإمكانات ونجمع التبرعات لإغاثة المنكوبين.. هذه ساعات عصيبة وامتحان لنا.. امتحان لإيماننا، ولرجولتنا، ولشجاعتنا، ولكرامتنا.. نعم مجاهدونا مستهدفون، رؤوسنا مطلوبة، لكن أرواحنا ليست أعز وأغلى من روح أي طفل فلسطيني.

رابعاً: التحرك الإعلامي الفاعل لفضح ما يجري وإظهار بشاعة الجريمة، بالاستفادة من الفضائيات والإذاعات والإنترنيت وكل وسائل الإعلام المتاحة.

خامساً: القيام بفعاليات جماهيرية في كافة أنحاء ومدن الضفة والقطاع بالتظاهر والاشتباك مع العدو في مناطق الاحتكاك به لتوسيع رقعة المواجهة لتخفيف الضغط عن إخواننا وأهلنا في رفح..

وعلى كل حال، ورغم بشاعة الجريمة وفظاعة الحدث، فإننا يجب أن نتحلى بالشجاعة ورباطة الجأش.. إن معركتنا طويلة، وجولاتها متواصلة.. فلنحافظ على معنوياتنا العالية، ولنكن على ثقة عالية بالله سبحانه، ثم بأنفسنا وشعبنا أننا لن ننكسر.. وأن رفح المجد الأرفع في (فيلادلفي) لن تركع، وستلقن القتلة المجرمين درسا لن يقل عن درس جنين طوالبة وأبو جندل..

في الختام.. سيندحر الغزاة وتبقى رفح.. لتقول للجبابرة ما قاله التاريخ في عكا: **لو رفح خايفة من هدير البحر ما وقفتش عالشط!**■



نفذ الأخوة المجاهدون في سرايا القدس سلسلة عمليات بطولية ونوعية ضد جيش الاحتلال ومستوطنيه في الضفة الغربية وقطاع غزة مما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات منهم، في هذا التقرير نلقي الضوء على ذلك:

■ **٢٠٠٤/٤/٣٠:**

في الساعة (١١:٤٠) من مساء الجمعة ١١ ربيع الأول١٤٢٥هـ أعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن إطلاق أربعة صواريخ موجهة من نوع "سرايا" باتجاه المستوطنات الصهيونية. فقد أطلقت سرية الشهيد البطل "تامر أبو عرمانة" صاروخين من نوع "سرايا" باتجاه مستوطنة "نفية ديكاليم" المغتصبة لأرضنا غربي مدينة خانيونس والواقعة ضمن ما يسمى بتجمع مستوطنات "غوش قطيف".

كما قامت سرية الشهيد "أحمد عايش" بإطلاق صاروخين آخرين في الوقت نفسه من ليلة أمس باتجاه مستوطنة "جاني طال" الواقعة غربي مدينة خانيونس. وأكد مجاهدونا أن الصواريخ استهدفت مقر قيادة جيش الاحتلال في المستوطنتين المذكورتين.

■ **٢٠٠٤/٥/٢:**

في تمام الساعة (١٢:٤٠)، من ظهر اليوم الأحد. وفي عمل نوعي مميز نفذته مجموعة مشتركة من ألوية الناصر صلاح الدين، وسرايا القدس مكونة من المجاهدين الاستشهاديين: إبراهيم محمد حماد (٢٢ عاماً) من سرايا القدس. وفيصل محمد أبو نقيرة (٢٠ عاماً) من ألوية الناصر صلاح الدين.

حيث تقدمت المجموعة المشتركة وقطعت الطريق الواصل بين مغتصبة «غوش قطيف» و«معبر كسوفيم»، وأطلقت نيرانها الجريئة المباشرة على عربات المستوطنين المغتصبين لأرضنا مما أسفر عن مقتل خمسة من المستوطنين، وإصابة عدد آخر إصابات بالغة وفق اعترافات العدو، وقد حضرت طائرات عمودية لنقل القتلى والجرحى. كما هرعت إلى المكان وحدات من جيش العدو وبعد اشتباك بطولي مشرف أبلى فيه مجاهدونا بلاءاً حسناً وأوقعوا في العدو خسائر مؤلمة ارتقت إلى العلى أرواحهم الطاهرة بعد أن أشفى الله على أيديهم صدور قوم مؤمنين.

وقد جاء هذا العمل البطولي الاستشهادي ضمن برنامج الرد المتواصل على غطرسة العدو واغتياله لقادة المقاومة الإسلامية الشيخين المجاهدين: أحمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي وعلى مسلسل القتل اليومي لأطفال فلسطين وشبابها وهدم بيوتها.

■ **٢٠٠٤/٥/٤:**

استهدف مجاهدو سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى بقذيفتي (آر.بي.جي) ناقلة لجنود الاحتلال الصهيوني كانت تسير بالقرب من البوابة الغربية لمستوطنة نتساريم خلف أبراج مدينة الزهراء جنوب مدينة غزة. وقد أصابت القذيفتان الناقلة بشكل مباشر مما أدى لتفجيرها وإصابة من بداخلها.

■ **٢٠٠٤/٥/٦:**

هاجم مجاهدو سرايا القدس الأبطال قافلة لجيش الاحتلال الصهيوني والمستوطنين كانت تسير على طريق "كوسوفيم" شمال مدينة خانيونس. وأكد متحدث باسم السرايا وقوع إصابات حيث شوهدت سيارات الإسعاف الصهيونية تتجه إلى المكان.

■ **٢٠٠٤/٥/٧:**

زفت سرايا القدس إلى جماهير شعبنا وأمتنا الشهيدين المجاهدين سائد إبراهيم مطيعي (٢٨ عاماً)، ورفيق دربه البطل وائل رباح (٢٨ عاماً)، وهما من قرية زيتا قضاء طولكرم، واللذين خاضا معركة بطولية رفضا فيها الاستسلام لقوات الاحتلال التي حاصرت منزلاً كانا موجودين بداخله في مخيم نور شمس بمدينة طولكرم الصامدة. وقد اشتبكا مع قوات الإحتلال لمدة ساعتين ولم يستطع العدواقتحام المكان إلا بعد تدمير المنزل بالقذائف. وقد اعترف العدو بإصابة جندي من جنوده على الأقل على الأقل.

■ **٢٠٠٤/٥/١١:**

في حي الزيتون بمدينة غزة الثلاثاء ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٥هـ تمكن مجاهدو سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، سرية الشهيد البطل " عزيز الشامي" من تفجير عبوة ناسفة تزن (٥٠ كغم)، استهدفت دبابة صهيونية بالقرب من مسجد الرحمن في حي الزيتون بمدينة غزة ، مما أدى إلى تدميرها بالكامل، وإصابة ومقتل من بداخلها من جنود الاحتلال. وأكد مجاهدونا الأبطال أن أجزاء من الدبابة تطايرت في المكان وعلى أسطح المحلات والمنازل نتيجة قوة الانفجار وشوهدت وهي تحترق وتتصاعد منها ألسنة الدخان. وقد وثقت السرايا العملية بتصوير قطع الدبابة المهمة إضافة الى بث شريط الفيديو على الفضائيات، أظهر رأس أحد الجنود وصور لأشلاء الجنود الهالكين.

■ **٢٠٠٤/٥/١١:**

في مغتصبة نيسانيت الثلاثاء ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٥هـ أطلقت سرية الشهيد البطل "رامي عيسى" ثلاثة صواريخ موجهة من نوع (سرايا٢) باتجاه مستوطنة "نيسانيت" الواقعة شمال قطاع غزة. وقد أدت العملية الى إحداث الرعب والخوف في صفوف قطعان المستوطنين وجيشهم. وجاءت العملية رداً على العدوان الصهيوني على حي الزيتون بقطاع غزة.

■ **٢٠٠٤/٥/١٢:**

تصدى مجاهدو السرايا الأبطال للقوات الصهيونية الغازية لحي الزيتون جنوبي مدينة غزة. وزفت السرايا إلى شعبنا وأمتنا بطلين من أبطالها واللذين ارتقيا إلى العلا عندما استهدفتهما طائرة "أباتشي" بصاروخ مما أدى إلى استشهادهما وهما: الشهيد محمد فوزي المدهون(٢٢ عاماً)، والشهيد محمد حسن ياسين(١٩ عاماً)، وأكدت السرايا أن دماء الشهيدين لن تذهب هدراً.

■ **٢٠٠٤/٥/١٢:**

طولكرم، الاربعاء ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٥هـ، نصب مجاهدو سرايا القدس كميناً لسيارات المستوطنين على الخط الالتفافي بين قريتي رامين وعنبتا، حيث هاجموا عند الساعة الواحدة ظهراً قافلة لسيارات المستوطنين بأسلحتهم الرشاشة، وأكد شهود عيان وقوع إصابات مباشرة حيث شوهدت سيارات الإسعاف وهي تنقل الجرحى. وتمكن مجاهدونا الأبطال من العودة إلى قواعدهم بسلام بفضل الله.

■ **٢٠٠٤/٥/١٢:**

طولكرم، الأربعاء ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٥هـ، قامت مجموعة مشتركة من مجاهدي سرايا القدس وكتائب الشهيد عز الدين القسام بهجوم مشترك على تجمع لجنود الاحتلال، قرب حاجز الطيبة شرق مدينة طولكرم في الضفة الغربية. وقالت مصادر في السرايا أن سيارات إسعاف صهيونية وصلت للمكان لنقل المصابين من جنود الاحتلال. وأكدت السرايا والكتائب على مواصلة العمليات حتى رحيل المحتل عن أرضنا كلها، وأن هذه العملية تأتي في سياق الردّ على مجازر الاحتلال ضد شعبنا.

■ **٢٠٠٤/٥/١٢:**

رداً على العدوان الصهيوني على حي الزيتون أطلق مجاهدوا سرايا القدس الأبطال صاروخين من نوع "سرايا ٢" على مستوطنة "جاني طال" الصهيونية الواقعة جنوب مدينة خانيونس.

■ **٢٠٠٤/٥/١٢:**

في مدينة رفح بقطاع غزة، وعلى الحدود المصرية، الأربعاء ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٥هـ، أعلنت سرايا القدس عن تفجير آلية لسلاح وحدة الهندسة الصهيوني بقذيفة (أر.بي.جي) وهي تحمل كمية كبيرة من صناديق معبئة بالمتفجرات بالقرب من بوابة صلاح الدين جنوب مدينة رفح (محور فيلادلفيا) مما أدى إلى مقتل خمسة جنود صهاينة وإصابة ستة آخرين بينهم ضابط الهندسة الصهيوني على الحدود المصرية.

■ **٢٠٠٤/٥/١٣:**

سرايا القدس وكتائب الأقصى تخرجان جيش الصهاينة مهزوما ملطخاً بالدماء من حي الزيتون فجر الخميس (٢٠٠٤/٥/١٣) إثر أول عملية تبادل أشلاء الجنود الهالكين، تحت شروط المجاهدين.وأعلن الصهاينة صباح الخميس أنهم يقومون بعملية بحث عن أشلاء جنودهم الخمسة عند الحدود مع مصر بعد العملية الموجعة التي نفذتها السرايا.

وبذلك تحصد السرايا ١٢ هالكاً مصروعاً من جنود الصهاينة والعشرات من الجرحى خلال أقل من ٤٨ ساعة، والتي سبقها في الأسبوع المنصرم ٥ هالكين صهاينة خلال عملية(البرق الصاعد) كسوفيم.■



الأخ الأمين العام في كلمة للمجاهدين عبر نشرة "الجهاد":

نجاهد من أجل تحرير الوطن لا من أجل أن نحكمه

قبل أكثر من عام مضى، وفي حيث مع الأخ الأمين العام، قال: أحد أصدقاء حركة الجهاد، وهو شخصية فكرية وبارزة في المنطقة، في معرض إعجابه بأداء الحركة وتطورها: "لو أن الشهيد فتحي الشقاقي عاد اليوم لن يصدق أن هذه هي ذات الحركة التي تركها يوم رحل!!" يومها، كان جواب القائد الأمين أبو عبدالله: إن هذا بركة دم أبو إبراهيم رحمه الله.. فكل ما لدينا اليوم، وكل ما أنجزناه بعون الله، على قلة إمكاناتنا وتقصيرنا، هو من غرس فتحي الشقاقي رضوان الله عليه"..

وقبل أكثر من عامين، طلب صديق آخر، من الأخ الأمين العام أن نرسل له "موسوعة الأعمال الكاملة" للشهيد الشقاقي.. فكان رد أبو عبدالله بكل ثقة وتواضع: "سنرسل لك نسخة، لكن هذه ليست موسوعة، وليست أعمالاً كاملة.. هذه مجموعة مقالات ومقابلات صحفية للشهيد قمنا بجمعها من بعده، أما الأعمال الكاملة لفتحي الشقاقي فهي حركة الجهاد الإسلامي بكل ما فيها! هذه هي الموسوعة الحقيقية التي سطرها الشهيد الشقاقي بدمه وعقله وقلبه، وهي كتاب مفتوح لم يكتمل بعد.."

في شهر النكبة الجاري سطر تلاميذ فتحي الشقاقي صفحة جديدة في هذا الكتاب، بدأت من "كوسوفيم" ومرت بتمزيق وأخذ أشلاء الجنود الصهاينة بحي الزيتون، ووصلت إلى معبر رفح حيث أجبرت سرايا القدس، سرايا فتحي الشقاقي ومحمود الخواجا ومحمود طوالبة وإياد صوالحة ومحمد سدر ومقلد حميد وكل الشهداء، أجبرت الجيش الصهيوني أن يحبو على أربع، في محور جهنم، محور "فيلادلفي" يبحث عن فتات اللحم اليهودي الذي تناثر بفعل ضربات مجاهدي السرايا الأبطال..

"الجهاد" التقت الأخ القائد الأمين، الدكتور رمضان شلح، وطلبت منه أن يوجه كلمة عبرها لمجاهدي سرايا القدس وأبناء حركة الجهاد الإسلامي، عقب عمليات سرايا القدس والأحداث التي واكبتها في غزة، فوافنا مشكورا، بعد التحية للمجاهدين وجماهير شعبنا، بالكلمة التالية:

«إننا إذ نحمد الله سبحانه وتعالى أن وفق مجاهدينا الأبطال من أبناء سرايا القدس وأعانهم على تحقيق هذه الانتصارات وتنفيذ هذه العمليات البطولية، التي أحيت الأمل في قلوب الملايين المنكسرة على وقع جرائم الاحتلال، التي طالت رؤوسا ورموزا كبيرة في الشعب الفلسطيني، فإننا يجب أن لا نغفل عن جملة من الواجبات والمجاهدات النفسية والموضوعية وعلى رأسها:

أولاً: أن نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإخواننا المجاهدين، وأن ندرك أن ما تحقق هو بعون الله وقوته، وليس ببراعتنا وقوتنا نحن البشر الضعفاء.. فإلى الله جلت قدرته المرجع والمنتهى، فهو الذي يجبر الكسر، ويكسر الجبابرة، فله الحمد والمنة، وإليه وحده يجب أن نلجأ وبه وحده نستغيث.. فليس أعصم ولا أكرم للمؤمنين والمجاهدين في مواجهة العواصف من الأمل في الله سبحانه والتعويل عليه، واليأس مما في أيدي البشر الفانين.

ثانياً: إننا ونحن نعيش مطاردين لعدو لا يرحم، علينا أن نطرد ما علق في قلوبنا من حب الدنيا وكراهية الموت.. وأن نستعد لمنازلنا التي أوشكنا إلى الانتقال إليها في الآخرة.. نعم، أن نطرد من قلوبنا الدنيا الفانية، دنيا الأوساخ والعاهات والعقد النفسية والتطلعات المادية.. دنيا الغفلة والبلادة وبرود العاطفة واللامبالاة.. دنيا القعود والذهول عن الواجبات والجري وراء الشهوات والملذات.. الدنيا التي يركن إليها الجبناء ويتعلق بها البخلاء.. الدنيا التي يعشقها طلاب الظهور والمباهاة.. الدنيا التي ملكتنا ونحن لا نملك منها سوى الحطام.. الدنيا التي تشغل عن الله وتلهي عن الآخرة..

ثالثاً: إننا مع كل إنجاز نحققه بفضل الله وعونه، يجب أن نزداد تواضعا.. إياكم والغرور أو التعالي على الناس أو التعامل مع أبناء شعبنا بمنطق الكبر و"المنفخة" الحزبية. المسلم الذي يجد طعم النصر بتوفيق الله سبحانه وتعالى، يجب أن يزداد تواضعا ويخفض جناحه للناس. تماما كالسنبلة الممتلئة التي تنحني نحو الأرض. فقط السنبلة الفارغة هي التي تنتصب شامخة رأسها إلى أعلى.. وتذكروا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، فقد انحنى برأسه وجسمه خشوعا وتذللا لله سبحانه حتى لامس عنق ناقته القصواء.. علينا أن لا نتصرف بردات الفعل لما يقع فيه الآخرون، ولا ينبغي أن نستدرج إلى تزكية وتمجيد أنفسنا كما لو كنا "تنظيم الله المختار" في الشعب والأمة كما يفعل البعض!

أما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم حنين "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب"، فهو يرد في سياق إرعاب العدو وإرهابه أثناء القتال، وليس في سياق المباهاة والمفاخرة الحزبية التي تتحول إلى أداة لإرعاب أو إرهاب أبناء الشعب والاستقواء عليهم بمنطق "نحن أكثر أموالا وأولادا".

رابعاً: في كل الأحوال، يجب أن لا ننسى أننا أصحاب رسالة. وبقدر إيماننا وتمسكنا بهذه الرسالة يكون نجاحنا أو فشلنا. وينبغي أن يكون لدينا إيمان أكبر بأن وسيلة تحقيق هذه الرسالة يجب أن تكون من جنسها، فالغاية لا تبرر الوسيلة في الإسلام.. وإذا انزلق الآخرون إلى ممارسات وأساليب غير مشروعة، مهما كان وقعها على نفوسنا، فيجب أن نصبر ونحتسب عند الله سبحانه وتعالى، وأن يكون التناصح والتغافر والتسامح هو عنوان تواصلنا مع الجميع. هكذا يجب أن يكون سلوكنا إذا كنا نعتبر أنفسنا أصحاب قضية وأصحاب رسالة. وأصحاب الرسالات عليهم أن يتوقعوا كل شيء ضدهم.. واقرأوا القرآن الكريم لتتذكروا ما حل بالأنبياء والسائرين على طريقهم، من أذى وابتلاء.. فإن نحن أوذينا، أو تعرضنا للإشاعات، والإهانات، وحملات وبيانات التشهير المغرضة ضدنا، فلا جديد في ذلك.. لا على المستوى العام فيما يخص السالكين لهذا الطريق في كل العصور، ولا على المستوى الخاص فيما يتعلق بنا. فمنذ حملنا هذه الفكرة وانطلقت شرارة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ونحن نعاني ونكابد، لكننا صمدنا وصبرنا، ولم نسمح لأحد بأن يحرف مسيرتنا عن خطها وهدفها الواضح في قتال العدو والعدو فقط.. فلنحافظ على هذا النهج وهذا النفس، ونتحلى بأعلى درجات الصبر وكظم الغيظ والعفو عمن ظلمنا.. يجب أن لا نغضب أو نفقد أعصابنا ونتصرف بردات الفعل ونواجه المنكر بمنكر مثله.. فطالما أن المشكلة هي داخل البيت، وأن الجرح في الكف كما يقولون، فليس أمامنا سوى مواجهة الإساءة بالإحسان والمنكر بالمعروف.. لأن جوهر رسالتنا، رسالة الإسلام الخالدة، هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

خامساً، علينا أن نتذكر أن هناك عدواً يتربص بنا جميعا الدوائر، ويتمنى أن يشغلنا عن مواجهته والتصدي لعدوانه، وهو يغوص في دمنا في رفح وكل بقعة من وطننا.. يجب أن لا نسمح لأحد أن يجرنا إلى نوع من المهاترات والترهات الفارغة.. نحن مازلنا في حالة قتال مع العدو الصهيوني، ولسنا في مجال المنافسة على الغنائم والحصص من أي نوع.. وليس هناك غنيمة يمكن التنازع عليها أصلاً.. إن شراسة الهجمة الصهيونية ضد شعبنا وملاحقة مجاهدينا ورموزنا لاصطيادهم، تفرض على الجميع أعلى درجات التجرد ونكران الذات والتسامح وتحقيق الأخوة والوحدة التي هي سلاحنا الأمضى في هذه المعركة.

أما عن الاحتكاكات والتجاذبات المؤسفة التي حصلت مؤخرا مع بعض شركاء الميدان، فأنا واثق أنها مجرد سحابة صيف عابرة ستمضي إن شاء الله، ليبقى الود والتفاهم والتكامل والتكاتف هو سيد الموقف. ولعل مما يسهل علينا هذه المهمة، هو أن الجميع، والحمد لله، يدرك خطورة المرحلة، والجميع يعلم أننا في حركة الجهاد على وجه التحديد، لا ننافس أحدا على سلطة أو منصب أو جاه.. ولا نطرح أنفسنا بديلا لأحد، لا في الحركة الوطنية، ولا في الحركة الإسلامية. نحن نخوض هذه المعركة ونجاهد، جنبا إلى جنب مع الجميع، من أجل أن نحرر الوطن لا من أجل أن نحكمه.. ومعركة التحرير معركة طويلة ومريرة ولن تنتهي غداً أو بعد غد.. وهي بحاجة لطاقات وإمكانات كل القوى من مختلف الاتجاهات، ولا تحتمل الهيمنة والإقصاء، والساحة تتسع للجميع.

فإلى كل المجاهدين والمرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس أقول، بوركتم جميعا وبورك جهادكم وتضحياتكم، وبورك عزمكم وإصراركم على مواصلة طريق ذات الشوكة، برغم الخذلان، وبرغم صنوف البلاء الذي يتنزل عليكم. بوركتم وأنتم تمضون حتى نهاية الشوط بإذن الله: إما النصر وإما الشهادة.. ■

حـرث الآخـرة

يقول تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ...﴾ [سورة الشورى: ٢٠].

ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [سورة الإسراء: ١٩].

الحرث عملية صعبة، فيها يتم شق الأرض وتقليبها، وإصلاحها إذا احتاجت إلى إصلاح، ثم تسميدها بما يقويها... الخ. هذه العملية المتعبة يمثلها الله سبحانه وتعالى لمن اختار الآخرة على الدنيا، فهو يقوم بمثل هذه العملية الشاقة، ولكنه لا يبتغي الزروع المأكولة، بل يريد ثمار الآخرة من رضوان الله عليه، ودخول الجنة، والوقاية من النار.

فالحرث: هو العمل المكلف به من عند الله، وتنقية الأرض من الآفات والأحجار، هو تنقية هذا العمل من الرياء والخطأ، وحماية الزروع من الطيور والآفات داخل الأرض وخارجها، وهو الانتباه من الطاغوت المستبد ومن شياطين الإنس والجن والنفس التي بين الجوانح، وفحص الأرض بين فترة وأخرى هو المحاسبة للنفس ومراجعته الأعمال... هذه العمليات بالرغم من مشقتها إلا أن الحارث يجد متعة في عمليات الحرث، وراحة نفسية عظيمة لما سيعود عليه بالخير.

والشطر الأول من هذه المعادلة يبين الله فيه صفة حرّاث الآخرة، ومن اختار الآخرة على العاجلة ليكون شرطا في استحقاقهم الزيادة في الحرث، وشكر السعي الذي جاء ذكره في الشطر الثاني من المعادلة. هذه الصفات كامنة في كلمة (الحرث) وفي كلمة (السعي) و(الإيمان)، و(إرادة الآخرة) حيث قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ...﴾ [سورة الشورى: ٢٠]. وقال تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

وقال في الآية الأخرى من السورة نفسها قال: ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾ [الإسراء: ١٩].

فالإيمان صفة لازمة لكل عمل صالح، وهو الاعتقاد بوجوب العمل، وبأسماء الله وصفاته، وبالإخلاص بالعمل، وابتغاء وجه الله فيه.. والحرث والسعي هي الجهاد الدائم والهمة العالية ونبذ الكسل، والحركة الدائبة حتى مغادرة هذه الحياة في سبيل مرضاة الله، وتحقيق العبودية التي خلقنا من أجلها، ثم الهدف من هذا السعي هو (إرادة الآخرة)، والعلم واليقين بأنها خير وأبقى.

ومن صفات قرآن الآخرة الرئيسية التي ذكرها الله تعالى لحراث الآخرة، كشرط لاستحقاقها ما في الشطر الآخر من المعادلة، تتشعب صفات كثيرة منها:

فهم حقيقة الدنيا والهدف من وجودهم فيها، ويفهمون كيف يتعاملون معها، ويحذرون منها أشد الحذر، فقد ذم رجل الدنيا عند علي رضي الله عنه فقال: «الدنيا دار صدق لمن صدّقها، ودار نجاة لمن تزود منها، مهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، ربحوا منها الرحمة، واحتسبوا فيها الجنة».

فهم لا يزهدون في الدنيا، أو يكرهونها لعلة فيها، بل عندما تكون وما فيها من الزينة والطغيان والفساد سببا في نسيانه لآخرتهم، وابتعادهم عن الهدف الذي خلقوا من أجله، أما إذا كانت لا تشغلهم ولا تبعدهم عن عبادة ربهم؛ فلا يذمونها، بل يحبون العيش فيها، والتزود منها لآخرتهم، لذلك عندما قرأ أحدهم قوله تعالى: ﴿وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [سورة القصص: ٧٧] قال: ليس هو عَرَض من عرض الدنيا، ولكن نصيبك عمرك أن تقدم فيه لآخرتك.

ولكن حرّان الآخرة لا يحبون الدنيا لذاتها ولا يدخلون في قلوبهم سوى الله، وإن أحبوا الدنيا فإنما يحبون ما يقربهم إلى الله فيها، وما يكون سببا في زيادة محبتهم لله فيها، لذلك كثرت العبارات التي تصدر منهم بما يؤكد هذا المعنى، خاصة عند احتضارهم:

فعن أبي الدرداء أنه كان يقول: لولا ثلاثة لأحببت أن أكون في باطن الأرض لا على ظهرها، لولا إخوان لي يأتوني ينتقون طيب الكلام كما ينتقى طيب الثمر، وأعفر وجهي ساجدا لله عز وجل، أو غدوة أو روحة في سبيل الله.

وكان آخر كلمات الصحابي معاذ بن جبل قبل وفاته: اللهم إن كنت تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار، ولا لغرس الشجر، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر.

بل إن الحسن البصري يجعل حب الدنيا لذاتها من الذنوب فيقول: لو لم يكن لنا ذنوب نخاف على أنفسنا منها إلا حبنا الدنيا لخشينا على أنفسنا منها، إن الله عز وجل يقول: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ [سورة الأنفال: ٦٧]. أريدوا ما أراد الله عز وجل.

وحرّان الآخرة هم أشد الناس حرصاً على الوقت والاستفادة من كل دقيقة فيه، ويسابقون الزمن حتى يملأوا صحائفهم بكل ما يرتفع إلى الله، ويعتبرون كل انشغال عن الآخرة من الخراب.

ولقد وضح الإمام الشافعي ذلك في عبارته المشهورة: نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

ولقد وصفهم الله مادحاً فيهم هذه الصفة، فقال: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [سورة الذاريات: ١٧ ـ ١٨]. ليس بسبب حبهم للسهر، أو إصابتهم بالأرق ولكن بسبب معرفتهم بأهمية الوقت، وعلمهم بأن النوم يسرق منهم الكثير من هذا الوقت الثمين، لذلك يقللون ساعات نومهم لاستغلالها بما يقربهم إلى الله تعالى.

ولقد رسم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المنهج الرباني لمن أراد سلوكه، ومن ذلك التفكر الدائم بالموت، فقال: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَّاتِ ـ يَعْنِي الْمَوْتَ ـ» رواه الترمذي وابن ماجة والنسائي وأحمد. فمن أكثر ذكر الموت خاف انقطاع العمل مما يجعله أكثر شعورا للوقت، فيدفعه ذلك لمسابقة الزمن، ومضاعفة البذل، لذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ» رواه الترمذي. والإدلاج هو مواصلة السير، ولاشك أن من واصل السير في السفر يصل قبل ذلك الذي يكثر الوقفات والاستراحات، وكذلك أمر الآخرة، فمن اختارها على العاجلة جد في السير، وقلل الراحات، فلا راحة إلا تحت شجرة طوبى.

وإذا ما حقق طلاب الآخرة الشطر الأول من المعادلة وهو: إرادة الآخرة، والسعي لها، والإيمان حقق لهم الله الشطر الآخر من المعادلة كنتيجة طبيعية لذلك الاختيار، وهي قوله تعالى: ﴿... نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ...﴾ [سورة الشورى: ٢٠].

ألا طوبى لطلاّب الآخرة وحرّاثها من المجاهدين الصادقين الصابرين. ■



الشهيد مقلد حميد
الحضور المتجدد بضربات المجاهدين

يحضر الشهيد مقلد حميد في هذه اللحظات والأيام العصيبة، ويسطع دمه فينا، وتضيء شهادته دروبنا، ونحن نحتفل فرحا بجهاد غرسه الطيب وزرعه اليانع، يعود حيا فينا على وقع شهادة المجاهدون البواسل وبطولات سرايا القدس في حي الزيتون ورفح وقد استوت سوقها جهادا واستشهادا وعطاءً رساليا في سبيل الله ولأجل الإسلام وفلسطين.

رحل عنا الشهيد مقلد حميد قبل أشهر معدودة، ولكنه ترك خلفا مقداما جسورا بير بقسمه له على التمسك بخيار المقاومة، يستمر شاهرا سيفه لا يعبأ بالصعاب، لقد أتم البنيان وآتى سهره على تخوم الإسلام والوطن ثماره، فالحمد لله من قبل ومن بعد.

ولد الشهيد المجاهد مقلد حميد في العام ١٩٦٧ ودرس في مدارس وكالة غوث اللاجئين في جباليا شمال قطاع غزة حتى أنهى تعليمه الثانوي في مدرسة الفالوجا، ليحصل لاحقا على دبلوم صناعي من مدارس وكالة الغوث.

تعود أصول الشهيد إلى قرية «برير» الواقعة شمال شرقي قطاع غزة قبل أن تَهجَّر أسرته في العام ١٩٤٨ ويستقر بها المقام في مخيم جباليا للاجئين.

تعرّف الشهيد على خيار الإسلام المقاوم خيار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في العام ١٩٨٩ مع البدايات الأولى للانتفاضة المباركة، حيث عمل في الجهاز السياسي والإعلامي للحركة فكان عضوا قياديا في اللجنة التنظيمية للمنطقة الشمالية إلا أن الشهيد كانت روحه وقلبه متعلقين بالعمل العسكري فانتقل للعمل في الجناح العسكري "قسم" فكان من أوائل العاملين فيه والمشاركين في مجموعاته والساهرين على تنفيذ العمليات الاستشهادية.

اعتقل الشهيد المجاهد "مقلد حميد" في العام ١٩٩٦م على أيدي جهاز المخابرات العامة التابعة للسلطة الفلسطينية لمدة ستة أشهر وذلك ضمن حملاتها التي كانت تستهدف المجاهدين لتزج بهم في سجونها تنفيذا للاتفاقيات مع الكيان الصهيوني الإستشهادية أنه لم يضعف أو يتراجع فاعتقل مرة أخرى من قبل الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية لمدة عام وشهرين وذلك في العام ١٩٩٧م.

مع بداية انتفاضة الأقصى وقبلها بقليل كان الشهيد المجاهد: "مقلد حميد" ممن ساهموا في تشكيل أولى مجموعات "سرايا القدس" الجناح العسكري لحركة الجهاد والتي كانت أولى عملياته الإستشهادية عملية الشهيد المجاهد: "نبيل العرعير" في تشرين أول (أكتوبر) من العام ٢٠٠٠م.

عُرف عن الشهيد المجاهد "مقلد حميد" حبه للسباحة فكان من السباحين الماهرين. وكان بسيطا متواضعا ومتسامحا ولا يتردد في تطييب خاطر أي أخ يشعر أنه قد أساء إليه، وكان صابرا محتسبا مع من يسيؤون إليه. وكان لينا وسهلا ومحبوبا مع من يتعاملون معه. وقد ربطته علاقات الأخوة والتعاون مع كافة فصائل العمل الوطني الفلسطيني فشارك في عدة عمليات مشتركة لدى اجتياح القوات الصهيونية لبلدة بيت حانون.

كما اتصف بالحذر فكان دوماً يُغيِّر سيارته، وأماكن مبيته، ولا يَعرف مكانه حتى أقرب مقربيه.

جريمة الإغتيال:

في السابع والعشرين من شهر رمضان ١٤٢٣هـ، الموافق ٢٠٠٢/١٢/١م، نجا من محاولة لاغتياله حيث استهدفت طائرات الأباتشي الصهيونية سيارته والتي كانت تسير وقتها على الخط الشرقي لمدينة غزة. كان الشهيد المجاهد: "مقلد حميد" قائدا وجنديا في الوقت نفسه فكان يشارك بنفسه مع إخوانه في بعض العمليات ولم يكتف بتوجيهها عن بُعد.

بعد العملية الجهادية المشتركة والتي وقعت مساء الاثنين ٢٨ شوال ١٤٢٤هـ الموافق (٢٠٠٣/١٢/٢٢م) على طريق "كيسوفيم" الاستيطاني. حيث أدت تلك العملية إلى مقتل ثلاثة جنود صهاينة وإصابة أربعة آخرين بجروح خطيرة، واستشهاد كل من:

الشهيد المجاهد أسعد إبراهيم العُطّي من سرايا القدس. والشهيد المجاهد محمد سعود مصطفى من كتائب الأقصى. وعلى إثر تلك العملية الجهادية، نشطت المخابرات الصهيونية في حملة جديدة من الاغتيالات القادة ورموز العمل الجهادي.

وفي مساء يوم الخميس الأول من ذي القعدة ١٤٢٤هـ، الموافق (٢٠٠٣/١٢/٢٥م)، قامت طائرات الأباتشي الصهيونية باستهداف سيارة المجاهدين "مقلد حميد" و"نبيل الشريحي" بصواريخها فيما طائرات العدو من نوع (F16) كانت تُحلق في الأجواء الفلسطينية لقطاع غزة للتغطية على الجريمة البشعة التي ارتكبها العدو الصهيوني ضد أبناء شعبنا والتي راح ضحيتها المجاهدان "مقلد حميد" و"نبيل الشريحي" وذلك في شارع الصفطاوي شمال مدينة غزة. كما ذهب ضحية هذا العمل الإجرامي البربري أيضا ثلة من أبناء شعبنا وهم: الشهيد: سعيد أبو ركاب. والشهيد: وائل الدقران، والشهيد: أشرف رضوان.

كما وأصيب مجموعة من المواطنين قُدر عددهم باثني عشر مواطنا.

الصهاينة وجريمة الإغتيال:

عقب زير الحرب الصهيوني شاؤول موفاز على جريمة اغتيال الشهيد مقلد قائلا: «لقد قمنا أمس الخميس (٢٠٠٣/١٢/٢٥م) بالمس بأحد قادة الجهاد الإسلامي الذي كان يُخطط لعملية جهادية كبيرة، وبعض النشطاء الذين كانوا معه. وهو أيضا مسؤول عن أعمال جهادية كثيرة وقعت». في حين ذكر راديو العدو الصهيوني في نشرته باللغة العربية الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الجمعة (٢٠٠٣/١٢/٢٦م) ما نصه:

" أن "مقلد حميد" هو قائد خلايا "سرايا القدس" التابعة للجهاد الإسلامي في منطقة قطاع غزة وتعتبره قوات جيش الحرب الصهيوني قنبلة موقوتة، وتنسب له سلسلة عمليات واعتداءات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكان ناطق باسم جيش الحرب الصهيوني قد أصدر بيانا قال فيه: إن "مقلد حميد" يقف وراء عشرات الاعتداءات ضد جنود جيش الحرب الصهيوني ومواطنين صهاينة، ووراء محاولة تسلل إلى الكيان الصهيوني، وآخر العمليات التي أوعز "مقلد حميد" إلى تنفيذها، وضع عبوات ناسفة في (٢٠٠٣/١١/١٦م)، قرب الحدود المصرية مما أدى في حينه إلى إصابة أربعة من جنود جيش الحرب الصهيوني. كما يقف وراء عملية أخرى قتل فيها ثلاثة جنود من جيش "الدفاع" في مستوطنة "نتساريم" بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٢٤م. مصادر عسكرية صهيونية أفادت أن "مقلد حميد" خطط لعملية عسكرية كبيرة في قطاع غزة ولذلك تمت تصفيته في الليلة الماضية، واعتبر بمثابة قنبلة موقوته".

قاد الشهيد القائد مجموعات سرايا القدس في قطاع غزة بكل جدارة واقتدار، ساهرا على المجاهدين ساعيا في خدمتهم متابعا لمسيرة الجهاد، مشاركا في العديد من العمليات، فكان مثال القائد الجهادي الرسالي الذي يحمل همّ الإسلام والجهاد وفلسطين دون كلل أو ملل صابرا محتسبا كل ما يجد من عقبات وآلام فداءا لله وللجهاد في سبيله. رحم الله الشهيد وجمعنا وإياه في جنات الخلد بحول الله وفضله. ■

نواظم التنظيم

الناظمة الثانية: النصيحة والشورى

تحدثنا في الحلقة الأولى عن نواظم التنظيم عن ناظمة الأخوة في الله، أما الناظمة الثانية فهي: النصيحة والشورى.

قال الله تعالى يصف المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]، وفي الصحيح «الدين النصيحة».

وأمر الأمة اليوم بين أيدي حكامِ الجبر، وهؤلاء يحكمون استبدادا وتعسفا وظلما وأثرة. فلا يمكن أن يحل جند الله مشاكل الأمة في الحكم والاقتصاد وسائر الميادين بإحلال استبداد مكان استبداد وظلم مكان ظلم. فمن بدء تنظيم الدعوة، يجب أن يكون الأمر شورى بين المؤمنين، طاعة لله عزة وجل، واستعدادا ليوم التمكين في الأرض وجلاء المستبدين والمحتلين.

الحضارة الأخوية ومجتمع الرحمة المنشودان عمادهما على صعيد القلب حب الله ورسوله والمؤمنين، وعمادهما على صعيد الفكر والفهم والرأي والسياسة الشورى.

كان أول ما بدأ به رسول الله ﷺ تأليف جماعة المؤمنين من المهاجرين والأنصار أن آخى بينهم. عقد الأخوة الثنائية عقد خاص لصحبة خاصة داخل العقد الأخوي العام. ويمن الله تعالى على نبيه فيقول له: ﴿اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣]. لكن هذه الألفة القلبية، وهذه المحبة الأخوية، عنصر واحد من عناصر الجمع الثلاث. وما حققه الرسول ﷺ وصحبه الكرام من جلائل الأعمال الجهادية ما كان ليتم لو بقي الأمر عند الألفة والمحبة. بل كان المربي المعصوم ﷺ الصاحب المحبوب والقائد المطاع، وكان بين المحبة والطاعة مجال فسيح للتفاهم الفكري وتبادل الرأي والتشاور.

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]. كانوا مع المعصوم ﷺ معية وطاعة واتباع. ورغم النبوة والعصمة كان يستشير، ويرجع للرأي السديد كما فعل ﷺ عندما سأله الحباب بن المنذر عن منزله الأول ببدر. وكان ﷺ ينهى أصحابه وينهانا أن نكون إمعة نتبع الناس اهتدوا أم ضلوا.

فنحن مع غياب النبوة والعصمة أحوج أن يفهم كل منا داخل التنظيم، لم وكيف ومتى وماذا؟ عن تشاور وتراض، لئلا يكون إمعة تابعا.

والإمعة التابع لا غناء فيه للجهاد. بل الغناء لمن يلتزم بمهمات ينفذها بصدق ونصيحة ولو كان مخالفا لرأي الجماعة وقيادتها. بعد أن شارك في الشورى من مكانة في التنظيم، وعلى مستوى مهمته.

والجمع بين النواظم الثلاث الأخوة والشورى والطاعة من أهم الأمور وهنا تداخل التربية مع التنظيم في الإسلام. الإيمان يطلب إليّ أن أحاج أخي مهما كانت وجهات النظر متباينة، ومهما كان النقاش والخلاف عميقين، دون أن أحقد، بل دون أن ينقص من حبي وتقديري لأخي، هذا لا يأتي إلا بتربية الإيمان. ثم يطلب إليّ الإيمان أن أطيع الأمير وأنا أرى أن وجهة نظره أحق. وهذا أيضا لا يأتي إلا بتربية تشعرني أن طاعة أولي الأمر منا من طاعة الله ورسوله.

ولا بد من مراعاة الآداب الشرعية عند إسداء النصح وعند المشورة لأن هذه الآداب تعصم من الانزلاق في الجدل، ومن إثارة النعرة النفسية.

أستمع بالصبر التام لما عند إخوتي، لكن في حدود الوقت، وبإمرة من له الإمرة لإدارة النقاش.

ثم أساهم بما عندي باللطف اللازم، جاعلاً نصب عيني أن الهدف هو اتخاذ قرار جماعي لا الانتصار الجدلي. فقدرتي أنا على الخطابة والمحاجة قصد الظهور لا وزن لها بالنسبة لقدرة الجماعة على اتخاذ قرار وتنفيذه.

وأحضر المجلس وقد جمعت معلومات مضبوطة وافية ودقيقة عن الموضوع قيد النقاش.

وأتبع الخطوات التالية مع الجماعة:

١. ما هي المشكلة وما هو مطلوب الحركة؟
٢. ما هي الآراء المطروحة للحل؟ وما الصعوبات المادية التنظيمية؟
٣. ما هي الحلول الممكنة، وما محاسنها ومساوئها؟
٤. مناقشة واسعة لما يمكن أن ينتج عن كل حل.
٥. اتخاذ القرار المناسب.
٦. وضع خطة التنفيذ وتوزيع المسؤوليات وتوقيتها بالضبط.
٧. تعيين خطة لمتابعة النتائج وتقويمها.

كما يجبٍ أن يكون يجب الجو العام للنقاش أخويا جادا لكن في غير تجهم.

ومن قبل ذلك ينبغي أن تغلب المودة والتسامح والتراضي، بشرط ألا تتميّع الأمور، وتسقط في الفوضى واختلاط الرأي.

ولنحذر هنا من التبذل، وهو الإسفاف والمزاح البارد، جو قاتل لا يليق تربية ولا خلقا ولا تنظيما بجند الله المجاهدين. لنقل إن الصيغة المثلى في كلمتين: «صرامة أخوية».

الضابط العام في المشورات هو أن تكون ديناً أي نصيحة لله، ولرسوله وللمؤمنين. وعلى كل مؤمن أن يوطن نفسه لينصح بصراحة، وأن يوطنها على تقبل النقد، وأن يوطنها على تقبل السكوت والاعتراف بالخطأ، وأن يعودها داخل المجلس وخارجه أن تحاسب وتؤدب. وأن يكون هينا ذليلا. أي سهلا. على إخوته إن نصحوه. ويقول كلمة الحق ما يراها في غير عنف لكن بصدق.

المشورة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، لكن المشورة النافعة هي التي تنتهي فكريا وعاطفيا بعد التصويت واتخاذ القرار، فينصرف كلٌ إلى مهمته. لا التي تترك أصداء الغل والحزازات. نعوذ بالله منها.

وموضوع الشورى عند الجماعة المنظمة الجادة لا ينبغي مطلقا أن يستهدف الخلافات الفقهية الجزئية التي قتلتها أجيال علمائنا رضي الله عنهم أجمعين اجتهادا ومقارنة. إنما التشاور في الأعمال الجهادية، وفي الكليات الإيمانية التي تتفاوت فيها معرفة المؤمنين بالنقول، وكفاءاتهم في العقول، وإرادتهم التنفيذية.

ولكثرة دواعي الاختلاف وأسبابه، لا سيما والمجاهدون مضطهدون مهددون، والأرض التي يتحركون عليها محتلة، فإن الشورى المفتوحة لمناقشة بلا حدود تصير جدلا عقيما فلا بد من العزم والتوكل على الله.

ذلك أن أعمال رسول الله ﷺ تطبيق لأمر الله له بالعزم في الأمر بعد الشورى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ﴾. العزمَ له ولخلفائه من بعده.

الدين النصيحة لله بقيام الجماعة والفرد على حدوده، حراسة يقظة متوثبة.

الدين النصيحة لرسوله بالحرص الشديد على اتباعه في الكليات والجزئيات، كليات الجهاد والقتال في سبيل الله وإحياء الأمة بالإيمان، وجزئيات الفقه والعبادة.

الدين النصيحة لأئمة المسلمين بدءاً بإقامة أولي الأمر منا.

الدين النصيحة لعامة المسلمين بتحريضهم على الإيمان والجهاد وإيقاظ الذهنية لتصبح همة قادرة على قلع جذور الاحتلال الظالم وبناء مجتمع الأخوة والعدل.

التشتت في القيل والقال يغفل عن الله، ويبعد عنه، ويضعف الإيمان. والنصيحة في اللغة تحمل معنى الوضوح ومعنى الربط. ولا نصح من لا يُؤْثِر الصمت في مكانه على الكلام في غير موضوعه. ولا نصح من احترف النقد لأجل النقد.

في قاعدة التنظيم على مستوى المجاهد والأسرة والشعبة والمنطقة يطلب نشاط متحفز واهتمام متوثب. لكن النشاط غير الفوضى، فمتى جاء من أعلى استشارة لزم أن ندلي بما عندنا من رأي، لكن إن جاء أمر فالواجب أن نبذل ما عندنا من غناء في التنفيذ.■

١٥ أيار ... ولفلسطين طول البقاء

إيه يا سيف السرايا..

قبل أيام من الخامس عشر من أيار كان المجاهدون يعدون عدتهم وزادهم للذكرى الحارقة، قاموا صفاً واحداً وقرأ إمامهم ﴿كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾، حملوا قرآنهم ويمَّموا وجوههم صوب أولى القبلتين، قبض كل منهم على معصم أخيه واستلوا سلاحهم، تبادلوا النظرات دون أن يتكلموا، فقد حفظوا الدرس ووعوا مؤامرة التلمود وأبعادها، تعالوْا على حزن المناسبة بفرح ما حملوا من إيمان ورصاص، لم يفكروا في إقامة مهرجان، أو إلقاء الكلمات والخطب، أو استعادة ذكريات وجع اللجوء والتشريد، كان ردهم كما تريده فلسطين، كما يريده فقراء الوطن ومحبوه، آمنوا أن كياناً هشاً أقيم في الخامس عشر من أيارٍ يُحطَّم بشيء من الإرادة والإيمان، جنوداً جبناء يرتعدون لمرأى المجاهد قبل رصاصه، خرج الصف المقاتل يقودهم الشهيد محمد المدهون ورفاقه إلى الطرقات والمحاور إلى حي الزيتون يتربصون بالقتلة، ممن خرجوا للقتل والدمار في عملية «فرسان الفولاذ» كما أسموها، فنصب المجاهدون الكمين



وأحكموه، وما إن توغل العدو حتى أحال المجاهدون «فرسان الفولاذ» بقوة الله إلى أشلاء، إلى رماد كأنهم لم يكونوا في مشهد من الجحيم، لتتعالى حناجر الأصحاب والأهل بالتكبير والحمد.

وهناك حيث الجنوبِ، هناك في رفح كان سيف السرايا ملبياً في صف مقاتل آخر، يحمل مجاهد بطل قذيفة يتربص بالقتلة وما أن يتحركوا حتى يرميهم رمية من عند الله، فترتسمِ صورة المجد، ومشهد العز والانتصار مجددا.

أحاطت بالمحتلين النار، وتمرغت وجوههم وشاهت، واستعاد المؤمنون الذكرى بطولة وانتصاراً وحياة، فلفلسطين البقاء، وللكيان الزنيم الفناء، وسلام على سرايا المجد والفخار..

مواقع حركة الجهاد على أثير الإنترنت



- www.palestineway.com
- www.sarayaalquds.com
- www.qudsway.com
- www.rabdullah.com
- www.shikaki.com